الحرب والسياسة

« الرسالة الثامنة والثلاثون »

القدس في ٤ كانون الثاني سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات
بعنوان محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم «١٠٨١»
القدس



غورنغ : هذه الطائرات قاذفات القنابل البريطانية فلقت رأسي ....

روزفلت يعلـــن مؤكداً ان بريطانيـــا ستنتصر
ويدعو الى مقاومة جرائم الشر النازية ومساعدة الديمقراطيــة

القى الرئيس روزفلت خطابه السياسي الخطير المنتظر في الاسبوع الماضي ، فكان هذا الخطاب قنبلة تجاوبت انحاء المعمور صداها . اذ أعلن الرئيس في صراحة وغير تحفظ أن من واجب الولايات المتحدة بل اميركا لها ، أن تصبح مستودعاً للاسلحة والدخائر التي ترسل الى بريطانيا « الحصن الوحيد الصامد للطغيان وعناصر الشر » ، فلو سقطت بريطانيا - لا سمح الله - لصار من السهل على النازيين أن يهددوا سلامة أميركا وحريتها .

وقد حمل الرئيس روزفلت حملة شعواء على المانيا وايطاليا ، واتهم النازيين والفاشيستيين اتهاماً صريحاً ووصفهم بانهم اعداء الحضارة الحقيقيون ؛ بل اعداء الانسانية ، وأن الذين يميلون الى تصديقهم أو الثقة بهم ، لأنهم من الذين لا يرعون عهداً ولا يتورعون عن ارتكاب أية جريمة ، وحذر شعوب اميركا من الاطمئنان الى وعودهم وعهودهم ، أو الاعتماد على حسن نيتهم في المستقبل او الوصول الى اتفاق معهم عن طريق المفاوضات .

واثنى الرئيس ثناء عاطراً على بسالة البريطانيين الذين وقفوا في وجه الطغيان النازي وحموا الانسانية والحضارة وبذلوا ويبذلون كل ما في طاقتهم من جهود وتضحيات حتى يستتب في العالم ما يرضاه أنصار الحق والعدل ، ثم أعلن مؤكداً ، استناداً الى أدق المعلومات التي لديه ان دول المحور لن تكسبا هذه الحرب .

واعلان مثل هذا من رجل كالمستر روزفلت ، رئيس اكبر وأغنى جمهورية في العالم ، له قيمته وخطره ، فهو لا يلقي الكلام على عواهنه دون روية أو تدبير ؛ بل انه ما قال ذلك القول الا ولديه البينات الكافية على صحته وصدقه ، ويزيد في قيمة تصريحه أن مندوبي الولايات المتحدة الدبلوماسيين ما يزالون الى الآن في المانيا والاقطار التي تحتلها يوافون حكومتهم باصدق المعلومات وأدقها عن الحالة في المانيا والبلاد التي اجتاحتها . ولجأت الى أعنف الاساليب وأقساها فى ادارتها .

وفي الخطاب ناحية مهمة جداً ؛ أو هي أهم نقطة بالنسبة للظروف الحاضرة ، وهي تشديد الرئيس بضرورة تقديم المساعدة لبريطانيا على أوسع قياس وأبعد مدى ، ومناشدته الشعوب الاميركية أن توسع انتاجها الحربي حتى تقدم لبريطانيا ما تحتاج اليه ، حتى قال ان اميركا يجب أن تكون مستودعاً لذخائر بريطانيا . وقال الرئيس ان الولايات المتحدة قدمت كثيراً من المعدات الحربية الحديثة ؛ لكن يجب أن تزداد كمية هذه المعدات أضعافاً مضاعفة .

ولم ينس الرئيس ان بلاده مؤلفة من جنسيات وقوميات متعددة ، وان فيها عناصر توالي الطغاة أو تعمل لحسابهم ، ولذلك شن على هؤلاء المأجورين حملة عنيفة وطلب الى الشعب أن يقاومهم جهد طاقته . وأعلن ان الحكومة واقفة لمثل هذه العناصر بالمرصاد وانها لن تتسامح مطلقاً معها .

والواقع ان خطاب المستر روزفلت كان أهم حادث وقع في نهاية العام المنصرم ، اذ أنه جلا تصميم الولايات المتحدة بشكل لا يتطرق اليه الابهام على تأييد بريطانيا تأييداً مطلقاً ومقاومة النازية والفاشيستية مقاومة لا هوادة فيها . ولهذا رأينا الدوائر السياسية في لندن مغتبطة به مطمئنة الى الوعد الذي قطعه الرئيس . أما دوائر برلين وروما وطوكيو فقد قابلته بامتعاض شديد أو بعداء صريح واعتبرته خطوة جريئة في سبيل جر الولايات المتحدة الى الحرب ؛ مع ان الرئيس أعلن صراحة انه ورجال حكومته لا يفكرون فى ارسال نجدات من الجنود الى بريطانيا ولا ينوون ادخال البلاد ساحة القتال .

ولم يعلن الالمان غضبهم واستياءهم من موقف الرئيس روزفلت الا لأنهم يعرفون اكثر من غيرهم قيمة المساعدة الاميركية لبريطانيا . واعظم ما يخشونه ان تتفوق عليهم بريطانيا بالطائرات من حيث النوع والعدد معاً ، وأن تتلقى الجزر من وراء البحار الدبابات والمدافـع والمحركات والسفن الحربيـة والمواد الاوليـة والاطعمة والبترول الى غير ذلك . ويقال الآن ان هتلر سيتولى بنفسه الرد على هذا الخطاب ، لكن تعليقـات الصحف الالمانية — وهي تنطق كلهـا بلسان الحكومة — يدل على حنق وغضب شديدين . حتى باتت تكتب المقالات الطوال منذرة متوعدة باغراق السفن الاميركية اذا دخلت منطقة الحرب تقل المعدات والذخائر للجزر البريطانية .

وبالاجمال فان خطاب المستر روزفلت يفتـح صفحة جديدة فى تاريخ الحرب . وقد جاء مشجعاً للديمقراطية والعدالة ، مؤكداً ان بريطانيا ستكسب هذه الحرب وستقيم سلماً عادلا شريفاً يعيش الناس بعده فى ظل الحق والحرية والشرف . ونحن لا نتفاءل كثيراً ، ولا نبعد عن الصواب ، اذا قلنا ان الموقف الحربى سيتغير بسرعة لمصلحة بريطانيا . ويحسن بنا ان نذكر ان اللجنة التى الفها مجلس الرايخستاغ الالمانى بعد الحرب العظمى الماضية نشرت فى تقريرها اراء كبار

البقية على الصفحة السابعة

خدمة هتلر !...

معارضة النازية في المانيا

••••••••

اذاعت السلطات النازية فى الشهر الماضى نداء على الامهات الالمانيات تدعوهن فيه الى حمل اولادهن على الانضمام الى الجمعية المعروفة باسم « خدمة هتلر » وهى جمعية تدرب الشباب على الادارة والاعمال الشديدة فى هذه الحرب

وقد جاءت انباء من سويسرا تفسر لنا السبب الذى حمل السلطات النازية على اذاعة ذلك النداء . وهذا السبب يلخص فى ان الامهات يعارضن فى دخول ابنائهن سلك الجمعية ، كما يعارضن فى هذه الحرب التى ابعدت عنهن اقاربهن من الرجال .

ويظهر ان حركة المعارضة للسلطات النازية فى هذا الموضوع — وهي معارضة تبدو على اشكال مختلفة ومواعيد متضاربة — اتسعت واشتدت ، بدليل ان الصحف الالمانية ذاتها اعترفت بان الحكومة قدمت للمحاكمة ٣٤٥ شابا رفضوا الانضمام الى تلك الجمعية حتى طالبت جريدة ناسيونال تزايتنغ التى تنطق بلسان المارشال غورنغ باخذ الشباب بالشدة والقهر .

اما جريدة فولكيشر بيو باختر اللسان الرسمي للحزب النازى ، فقد رأت ان الشدة ستولد الانفجار ، فعدلت عن مشاركة زميلتها السابقة فى الحملة على الشباب واقاربهم ، واخذت تطالب باستعمال اللين والترغيب حتى يقدم الشباب على دخول الجمعية !

وتصل انباء من سويسرا تدلنا على اتساع نشاط المعارضة فى المانيا . ففى كل ليلة يقوم اناس مجهولون ويوزعون النشرات ويعلقونها على الجدران ، وكلها طعن مرير بالنازية ودعوة صريحة الى الثورة عليها . وقد اقلق هذا النشاط البوليس السرى ، وصار يعتقل كل من يشتبه فيهم من المفكرين والعمال وغيرهم .

واعمال التخريب مستمرة كذلك ، رغم عدم ورود تفاصيل عنها بسبب الرقابة الشديدة على الانباء . ولعل خطاب هتلر الاخير على عمال المصانع (ولم يكن هتلر يتدنى الى مخاطبة العمال) دليل واضح على حاجة هؤلاء العمال الى تشجيع وتشديد عزائم لان ارهاقهم بالعمل الطويل ، وغارات سلاح الجو الملكى المتواصلة ، قد هدت قواهم ونشرت بروح التذمر في صفوفهم والباقى اعظم كما يقولون

قبل حلول الازمة

مطالب الالمان من فرنسا

وخطورة دور الاسطول فى المستقبل

يقول مراسل جريدة الصنداي تايمس الدبلوماسي ان مطاليب السلطات الالمانية من حكومة فيشى لم تعرف حتى الآن على حقيقتها، ولكن الواضح ان جل اهتمام الالمان موجه الى الاسطول الفرنسى ويؤخذ من المعلومات الاخيرة ان الحكومة الالمانية تجد الآن صعوبة فى التعامل مع الاميرال دارلان على عكس ما كانت تجده من تسامح المسيو لافال وخضوعه منها مع المسيو لوكال وخصوصاً فيما يتعلق بالمسائل البحرية والاسطول. ولا شك ان امام الافرنسيين مجالا ليقوموا بدور ذي شأن مع الالمان . نعم ان بامكان الحكومة الالمانية ان تهدد فرنسا باحتلال بقية اراضيها ولكنها بعملها هذا تكون قد القت نفسها فى ورطة عظيمة اذ لا يوجد فى جنوب فرنسا فوائد اقتصادية يمكن ان يستفيد الالمان منها ، ومن المحتمل ان يقوم الافرنسيون بتهريب اسطولهم الى خارج البلاد كما ان من الممكن ان ينقل المارشال بيتان حكومته الى شمال افريقيا ، اذا احتل الالمان بقية فرنسا .

ان احياء الحكومة الافرنسية الوطنية فى الاراضى الافريقية سيؤدي الى اقدام الحكومتين البريطانية والاميركية على مساعدتها مساعدة كاملة تامة .

وتدل جميع الحوادث على ان الالمان ـ رغم الصفعة التي صفعهم اياها المارشال بيتان بطرده لافال من الوزارة ـ عازمون على اللجوء الى التساهل واللين مدة من الزمن ، قد تطول او لا تطول .

وفى الوقت ذاته نجد ان من السخف ان يفكر واحد منا بان حكومة فيشى ستقف منا موقف صداقة وولاء لنا على الرغم من انها غير راغبة فى الاستسلام للحكومة الالمانية بلا قيد ولا شرط . وليس من السهل الغاء ستة اشهر من اعمال الدعاية ضد بريطانيا . ولكن الاميرال دارلان ـ كما يظهر ـ اصبح اقرب المقربين والمؤتمنين عند المارشال بيتان وهو في الواقع خلف المسيو لافال فى هذه المنزلة ، لا يشارك فى الاراء التي تقول بمقاومة البريطانيين والانضمام الى المحور ، وقد شعر الاميرال دارلان كما شعر قسم كبير

البقية على الصفحة السادسة

خلاصة الموقف السياسى والحربى فى اوروبا

حرب اعصاب فى البلقان - فشل الطليان المخزى - تجمد نهر الدانوب - حكومة فيشى

حشد الالمان فرقا جديدة من قواتهم الميكانيكية فى رومانيا ، علاوة على ما عندهم من جنود فى تلك البلاد المسكينة التى جعلتها سياستهم ودسائسهم مسرحا لمذابح مروعة ذهب ضحيتها زعماؤها السياسيون وخيرة رجال جيشها . نقول حشد الالمان تلك الفرق ، وحشدوا معها كل ما لديهم من قدرة على التضليل فأطلقوا الاشاعات فى جميع ارجاء البلقان واختلقوا الروايات المتضاربة التى تجعل السامعين ذاهلين لا يدرون ما يصنعون لاتقاء الخطر ، ولا يعرفون مصدر الخطر ، ولا متى يقع !

وقد قالت اشاعاتهم انهم يريدون مد يد المعونة الى ايطاليا لينقذوها من الخزي الذى تسربلت به . وقالت ايضاً انهم يريدون احتلال شمال ايطاليا، وايطاليا كلها حتى لا تعقد صلحاً مع البريطانيين لأن الثورة على الفاشيستية وموسوليني تكاد نارها تندلع . وقالت ايضاً ان الغاية من حشد هذه القوات الجرارة هو غزو يوغوسلافيا وبلغاريا للوصول الى اليونان وتحطيم مقاومتها الى غير ذلك من الاقاويل والدعايات .

وقد جرت عادة الالمان على ان يطلقوا الاشاعات المتباينة المخوفة قبل الاقدام على تنفيذ احدى خططهم ، وغرضهم من ذلك تحطيم اعصاب الامم وشل مقاومتها وافساح المجال امام «الطابور الخامس» ليقوم بمهمته . وهم الآن يجربون هذه الطريقة لمعرفة مقدار عزم الدول البلقانية على المقاومة . لكنهم نسوا شيئاً واحداً هو ان هزيمة الطليان فى البانيا وطرابلس الغرب وفى البحر المتوسط ، شددت عزائم الدول البلقانية وجعلتها ترفع صوتها عالياً فى رفض الخضوع للنازية والفاشيستية . ولا شك في ان لروسيا يداً طولى ايضاً فى مقاومة مطامع دولتى المحور والغالب انها هي التي نصحت بلغاريا ويوغوسلافيا وشجعتها على رفض قبول النظام الهتلرى الجديد .

فاذا ارادت المانيا مساعدة ايطاليا حقاً فانها لا تستطيع ان تقدم هذه المساعدة عن طريق ممر برنر الضيق ، لأن مرور قواتها عن تلك الطريق لا يوصلها الى اليونان ، بل تحتاج الى سفن لنقلها عبر بحر الادرياتيك الذى بدأ الاسطول البريطانى يفرض سيطرته عليه ويمخر عبابه دون ان يجرأ الاسطول الايطالى المهزيل على مجابهته بعد ان خسر اهم قطعه . ولذلك ستضطر المانيا اذا رغبت فى محاربة اليونان ان تخترق اراضى يوغوسلافيا او بلغاريا . ولكنها اذا فعلت ذلك اثارت عليها تركيا اولا وروسيا ثانيا ويعرف القراء ان الاتراك مصممون على اجتياح بلغاريا اذا سمحت بمرور جيوش اجنبية لمهاجمة اليونان . اما روسيا فقد اعربت عن موقفها بصراحة تامة ، اذ قالت ان كل تغيير فى الوضع الراهن فى البلقان تعتبره مضراً بمصالحها .

وتجمد نهر الدانوب فى فصل الشتاء الحالي يعرقل مشروع الالمان ، لأن ذلك النهر افضل طريق للمواصلات وأرخصها . وقد أصبح من المستحيل نقل الجنود والمعدات الميكانيكية والبترول والحبوب والاخشاب فى الزوارق والسفن ، ومن المعروف ان نقل فرقة ميكانيكية يتطلب اربعين قطاراً ، والمانيا تشكو قلة القطارات، علاوة على حاجتها الماسة الى استخدامها فى المانيا والاقطار المحتلة . ولهذا كان تجمد هذا النهر مما يزيد مصاعب الالمان فى الحصول على الاطعمة والبترول .

ويجابه الالمان ، فوق ما أسلفنا ، مشكلة غير جديدة ، لكنها صعبة معقدة ، وهي اصرار حكومة فيشى على رفض جميع مطالب المانيا منها . والحقيقة المتعلقة بهذا الشأن غير واضحة لأن المارشال بيتان لم يشر الى الموقف وتطوراته فى خطابه الاخير الذى اذاعه على الشعب الفرنسى ، الا ان الثابت ان حكومة فيشى ابت الموافقة على ما يريده الالمان منها واهمه تسليمهم الاسطول الافرنسى والقواعد الحربية فى جنوب فرنسا ومستعمراتها والرأى الراجح فى الدوائر الدبلوماسية ان المارشال هدد بالاستقالة او السفر الى شمال افريقيا والعودة الى مقاومة الالمان من الامبراطورية الفرنسية ويقال ايضاً انه يهدد الالمان الآن بالجنرال ويغان وقواته المحشودة فى شمال افريقيا ولم يثبت بعد ما اشيع قبل ايام ان السفن الفرنسيه تنقل قوات عسكرية كبيرة الى شمال افريقيا استعدادا لهذه المقاومة .

وامتاز الاسبوع الماضى بعنف الغارات البريطانية على المرافىء الفرنسية التي اتخذها الالمان قواعد لتجهيز حملة الغزو على الجزر البريطانية . وقد كانت الطائرات تلقي مئة قنبلة فى الدقيقة الواحدة

البقية على الصفحة الثامنة

هتلر كالتاجر المفلس يبحث في دفاتره العتيقة

محاولته زج اليابان في حرب ضد الولايات المتحدة الاميركية

لا شيء يثير حنق هتلر في الوقت الحاضر اكثر من ثبات بريطانيا ونمو قواتها المحاربة وعظم انتاج مصانعها وبقائها مسيطرة على البحار، ثم اصرار الولايات المتحدة الاميركية على مساعدة بريطانيا وتقديم كل أنواع الاسلحة الحربية الحديثة لها.

وقد أشرنا في عدد سابق الى الحملة العنيفة التي تشنها الصحف ومحطات الاذاعة الالمانية على الرئيس روزفلت وحكومته، وقلنا ان المانيا تبحث الآن عن طريقة لعرقلة المساعدة الاميركية وارغام الولايات المتحدة على الاهتمام بشؤونها الخاصة، والمعروف ان هذه الطريقة لا تعدو ان تكون زج اليابان في حرب معها، باعتبار طوكيو مشتركة في الميثاق الثلاثي وان الولايات المتحدة خرقت قواعد الحياد وأصبحت دولة تساعد أعداء المانيا ودول الميثاق.

ويقال الآن ان هتلر اليوم قابع في منزله الحاوي في برختسغادن ليضع خطته في هدوء ثم يفاجيء بها العالم مفاجأة.

أما عهد المفاجئات في هذه الحرب، فقد انتهى ولن يعود، فبريطانيا - كما قلنا غير مرة - لم تترك شيئاً للصدف بل أعدت لكل أمر عدته وهي قادرة على الاستمرار في النضال سنوات طوالا دون ان تضمحل قواها أو تتأثر مواردها المالية والاقتصادية. لكن خطة هتلر الرامية الى ارغام اليابان على اعلان الحرب ضد الولايات المتحدة، هي أشبه بخطة الرجل اليائس أو التاجر المفلس الذي يبحث في دفاتره العتيقة لعله يجد فيها اسم عميل قديم مدين له ببعض المال. وهي دليل ناطق على ان قوات المانيا عاجزة عن سحق بريطانيا رغم احتلال النازيين جميع شواطيء اوروبا المشرفة على الجزر البريطانية وخضوع وسط اوروبا كله تقريباً وبولونيا لهم، وتحكمهم في موارد الاقطار التي يحتلونها. فهتلر يبحث عن حليف جديد يناوش بريطانيا في ميدان آخر، أو يعوق وصول الامدادات اليها أو يقطع خطوط مواصلاتها البحرية. وقد جرب من قبل أن يجر اسبانيا الى ميدان القتال، فباء بالفشل، ثم جرب أن يضم اليه فرنسا فيستعين باسطولها وقواعدها الحربية، لكن المارشال بيتان رفض هذا النوع من التحالف القسري والخيانة الشنيعة لحليفة بلاده الطبيعية

اذن، بقيت في يد هتلر الورقة الاخيرة، وهي اليابان التي اشتركت معه في ميثاق عسكري وسياسي، وهو يريدها الآن أن تعلن الحرب على الولايات المتحدة، فتنصرف الاخيرة الى الدفاع عن نفسها وتضطر الى الاحتفاظ بكل ما تخرجه مصانعها من أسلحة ولا تعود تمد بريطانيا بشيء منها أو من البترول وبذلك تضعف بريطانيا ولا تستطيع المقاومة.

لكن في خطة هتلر ثغرات وخروق، فقد نسي ان الحرب الصينية اثقلت كاهل اليابان وافقرتها فأصبحت عاجزة عن الاشتباك في حرب مع دولة كبيرة قوية مثل الولايات المتحدة التي ستساندها الجمهوريات الاميركية كلها يضاف الى ذلك ان اليابان لا تملك الا القليل من المواد الاولية وبالأخص البترول والحديد وهي عالة على اميركا في هذه المواد.

وهناك روسيا التي تقف بالمرصاد لليابان في الشرق وللالمان في الغرب فهي لا تتسامح ابداً في توسع اليابان على حساب الصين، وقد صرح ساستها بعد عقد الميثاق الثلاثي بان روسيا لن تتوقف عن تقديم المساعدة للصين، ولديها قوات كبيرة محشودة في الشرق الاقصى وهي ولا شك ستقف الى جانب الولايات المتحدة، ويلاحظ كذلك ان العلاقات بين الدولتين في تحسن مستمر، وما دفعهما الى ذلك الا ازدياد الخطر الياباني.

ومن هنا يتضح ان اليابان اعجز من أن تقف في وجه الصين والولايات المتحدة وروسيا معاً، ولذلك لن تتمكن من تقديم المعونة المطلوبة لألمانيا، فخطة هتلر اذن، خطة عقيمة لا تأتيه بفائدة بل تزيده ضعفاً على ضعفه، وتجعل الدول تتضافر وتتعاون على قهره وتهديم النظام الديكتاتوري الغاشم الذي اقامه.

هتلر سيحاول غزو الجزر البريطانية

القى المستر سيربل لاكين المراقب السياسي المعروف حديثاً في الراديو توقع فيه قيام المانيا بمحاولة جديدة لغزو بريطانيا وقال: ليس في استطاعة هتلر الانتظار طويلا اذ انه يدرك جيداً ان بريطانيا تزداد قوة وعدة يوماً عن يوم وهي تعد عدتها لليوم الذي ستهاجم فيه المانيا في اراضي القارة الاوربية وتزحف على جيوش هتلر في عقر داره.

وبينما تقوم الطائرات البريطانية بتحطيم المصانع والمؤسسات الحربية الالمانية تحاول المانيا جواً وبحراً شل انتاج بريطانيا الحربي ولا شك في أن هتلر يدرك ان قوة الانتاج البريطاني الحربي يزداد باطراد بعيدة كل البعد عن هجمات العدو.

وهذا ما يجعله لا يطيق الانتظار الى ما لا نهاية وفضلا عن هذا فان هتلر ينوء تحت عبء مهامه البوليسية في اوربا ومحاولة حفظ النظام فيها حيث بدأ الاضطراب يظهر.

ويعزو المستر «لاكين» عجز هتلر عن مساعدة ايطاليا الى سببين اولهما ان هيبة المحور قد تدهورت من جراء هزائم ايطاليا حتى ان الممالك البلقانية ستقاوم كل تقدم الماني خلال يوغوسلافيا او بلغاريا. وثانيهما ان هتلر يعرف جيداً انه كلما وسع حدوده ضعفت قدرته على الهجوم فحدوده الآن تمتد لعدة مئات من الاميال واغلب هذه الحدود تقع على سواحل البحر وليس لديه اية قوة بحرية لحمايتها.

احلام هتلر وخططه المقبلة فى العام الجديد

مطامع تقضى عليها بطولة الشعب البريطانى ورباطة جأشه وعظم استعداده

بمناسبة حلول العام الجديد ١٩٤١ نشر أحد الخبراء المشهورين من المراسلين الدبلوماسيين مقالا وصف فيه ما قد يحتمل ان يلجأ اليه هتلر في هذا العام من خطط وبرامج ، فقال :

تودع بريطانيا عام ١٩٤٠ الذي أصبح في ذمة التاريخ وكلها أمل ، وثقة ، وتفاؤل هادىء .

أما المانيا فانها وهي على عتبة العام الجديد تصطدم بروح لا تقهر ، هي روح الشعوب البريطانية التي لم تكن في يوم من ايام تاريخها بامتن مما هي عليه الآن من قوة وتسلح وتدريب وثقة بالنفس .

ان المانيا وان كانت قد أحرزت انتصارات لا شك فيها في القارة لكنها فشلت في هدفها الاول وهو اسقاط بريطانيا ، ثم ها هو هتلر يقف موقف المدافع يدلك على هذا لهجاته الخطابية في النداءات التي يوجهها الى جنوده ، بعد أن كان حريصاً على أن يقف موقف المعتدي المهاجم .

وهنا يتصور المراسل هتلر وقد قبع يزين ويقلب وجوه خطط اربع في الوقت الحاضر وهي اولا : غزو بريطانيا . ثانياً : احتلال ما لم يحتله بعد من فرنسا . ثالثاً : تولية وجهه شطر البلقان . رابعاً : الانطلاق صوب شمال افريقيا عبر اسبانيا .

وبعد أن يصف المراسل وعورة المسالك الى تحقيق هتلر حلمه الأول الى حد الاستحالة ، الامر الذي لم يعد يشك هتلر نفسه فيه ، وبعد أن يصف كيف تنهار الديموقراطية بانهيار بريطانيا الامر الذي لن يكون ، وكيف ان ما يريد هتلر بسطه على الدنيا من غطرسة وسيادة . وهم في وهم ، وخيال زائل ، يعود المراسل ويدلل على استحالة تحقيق الخطة الثانية لان احتلال باقي فرنسا يثير ما لم يثر عليه بعد من الامبراطورية الافرنسية فضلا عن الافرنسيين انفسهم في باقي فرنسا بالذات ، أضف الى هذا ما يحتمل أن ينتج عن ذلك من انقلاب الامر ضده بينه وبين موسوليني ، وبالتالي بين المانيا وايطاليا . وبعد ذلك يعرض المراسل الى الخطة الثالثة فيقول ان كل ما قيل عن حشد القوات الالمانية في رومانيا وما زعم من أن لهذا علاقة بامكان تدخل هتلر في البلقان ان هو الا من قبيل الدعاية الالمانية اقتضته ظروف الطليان وأحوالهم الحربية الفاشلة في اليونان والجبهات الالبانية .

وأما ء الرأي الرابع فقد قطع المراسل بان ذلك مستحيل ودونه خرق القتاد أولا بسبب قيام ذلك الطود الشامخ جبل طارق وصخرته العاتية ، والقوات البريطانية البحرية والجوية وغيرها الواقفة بالمرصاد ، وثانيا بسبب بعد الشقة بين هتلر وجيوشه ومراكز القيادة اذا ما عن له ان يورد نفسه في تجربة توورده موارد الهلاك .

وعلى ذلك فلن يجد هتلر ما يشجعه لخوض أية مغامرة من هذه المغامرات المقضى عليها بالفشل والحبوط سلفاً والى أن يكشف الزمن عن خبيئاته لن يقر لهتلر روع ولن يهدأ له بال .

قبل حلول الازمة — بقية

من الافرنسيين بعدم ارتياح وعدم رضاء لحادثة دانكرك . وصرح بعد ذلك فى بوردو ذلك التصريح المشهور الذي قال فيه : اننا لن نسلم للالمان الاسطول الفرنسى مهما كلفه الامر » ومن اسباب التى جعلته يستاء من البريطانيين حادثة وهران ، لأنه كان يظن ان الضمان الذي اعطاه لبريطانيا في تصريحه المشهور السالف الذكر كان كافياً ولكن الحكومة البريطانية لم تصدقه الا أن استياءه هذا لم يجعله يغير اعتقاده بان الاسطول الفرنسى والمستعمرات الافرنسية هي الوسيلة الوحيدة لاحياء الامبراطورية الافرنسية والاميرال دارلان يعول فوق كل هذا على الدور الذي ستلعبه الولايات المتحدة ويعلق عليه أهمية كبرى وقد اعتبر تعيين الاميرال ليهي سفيراً لحكومة فيشى ذا أهمية عظمى وعلق عله آمالا كبرى . وقد اكدت محطة الاذاعة الافرنسية هذه النظرية اذ قالت ان العالم الجديد يعتبر انهيار فرنسا موقتاً وانه ينتظر اعمالا عظيمة منها فى المستقبل .

وهناك مسألة اخرى تستدعي النظر وهى ان عدداً كبيراً من رجال الاسطول من فرنسا غير المحتلة على وشك النزول فى الجزائر ويقول راديو الجزائر ان اولئك البحارة يقصدون افريقيا الشمالية لقضاء سنة كاملة لا لقضاء مدة قصيرة كما كان يظن .

روزفلت يعلن مؤكداً - بقية

القواد الحربيين الالمان الذين اعلنوا ان من الاسباب الرئيسية فى هزيمة المانيا ، المعدات الاميركية المظيمة التى انهالت على الجبهة فأضعفت القوات الالمانية المنهوكة وعجلت في الانكسار وبالأخص لأن المانيا كانت وقتئذ عاجزة عن سد النقص فى معداتها وتغطية الثغرات التى احدثتها هجمات الحلفاء فى صفوف الجيش .

وليس هناك من شك فى ان نتيجة الحرب الحاضرة ستكون اعظم وبالا على المانيا من نتيجة الحرب الماضية .

معلومات مهمة عن يوغوسلافيا وسكانها ونظام حكمها

مجموعة نادرة من التقاليد المتباينة والاديان المختلفة والقوميات المتآلفة

تتجه الانظار اليوم الى يوغوسلافيا بمناسبة احتشاد القوات الالمانية فى رومانيا. اذ يقال — وهذا من جملة الاشاعات التى يطلقها النازيون — ان هذه الجيوش ستهاجم يوغوسلافيا بقصد اجتياحها اولا ومساعدة ايطاليا ضد اليونان ثانياً ،

ولهذا رأينا ان ننشر المعلومات التالية عن يوغوسلافيا

يقول المستر انطوني برترام انه لا يوجد قطر فى اوروبا كلها — اذا استثنينا روسيا — فيه هذه الاختلافات الظاهرة فى يوغوسلافيا من حيث تعدد المذاهب والاجناس واختلاف اللغات وتباين الاعمال والمهن ، والى عهد بعيد كان سكان هذه البلاد خاضعين لحكم ست دول مختلفة ، وكانوا يرسلون مندوبيهم الى ١٤ برلماناً ومجلساً نيابياً ، ولم تتم وحدتهم ويتحقق استقلالهم الا بعد الحرب الماضية .

يبلغ عدد سكان يوغوسلافيا نحو ١٢ مليون ، نصفهم من الصرب ، ونحو مليونين ونصف مليون من الكروات ، واكثر من مليون سلافى ، والجميع من الجنس السلافى ، وهم نحو ٨٣ فى المئة من السكان ، ولكن هناك اقلية كبيرة من المجر والالبانيين والرومانيين واليهود ونحو نصف مليون المانى . واليوغوسلافيون يدينون بمذاهب خمسه . ومع ان ٨٠ او ٨٥ فى المئة منهم فلاحون الا ان الاختلاف عظيم جداً بين احوالهم ومعايشهم . مثلا : مقاطعة سلوفانيا فى الشمال ، ارض جبلية ، يسكنها كاثوليك تختلف لغتهم كثيراً عن السربية والكرواتية التي يتكلم بها معظم السكان ، وعاصمتها لا تشبه ابداً فى تقاليدها وثقافتها بلدان البلقان ، بل انها تظهر كبلدة نمساوية . وتلاحظ هذا التأثير الثقافى والاخلاق فى شواطىء دلماسيا حيث ترى نفوذاً ايطالياً كبيراً وسكانها ايضاً كاثوليك . وعلى الرغم من هذا النفوذ تجد اهل هذه المقاطعة يكرهون الايطاليين كرهاً شديداً .

واذا دخلت مقاطعة سراجيفو وجدت الارض جبلية ، ورأيت الفلاحين يصارعون الجدب وقسوة الطبيعة عليهم يكادون ينتزعون محصولاتهم من افواه الصخر . والنساء المسلمات هناك ما زلن يضعن على وجوههن النقاب الكثيف ، ولا يبدو من اجسامهن شيء . وتسمع المؤذن يدعو المسلمين الى الصلاة فى الاوقات الخمسة .

وفي وسط البلاد تلاقي مجموعة من الاديان والمذاهب . فهناك المسلمون والنصارى اللاتين ، الكاثوليك ؛ والارثوذكس والموحدون والبروتستانت ، ثم اليهود . والمسلمون كثرة ساحقة في الاراضي المجاورة لالبانيا ، والكاثوليك كثرية في الساحل الدلماسي ، وأغلبية المقاطعات الباقية تدين بالمذهب الارثوذكسي .

أما من الناحية السياسية فقد كانت البلاد الى ما قبل سنوات تسودها الاختلافات والاضطرابات . ولكن بعد أن فاز الكرواتيون بالحكم الذاتي ، الذي طالبوا به زمناً طويلا ؛ هدأت الحالة ، وانضم زعماء الكرواتيين الى الحكومة القومية . والرأي العام يميل الى روسيا دون أن يتأثر بالشيوعية . وتجد شعوراً طاغياً ضد الالمان في الاراضي التي تسكنها الاقلية الالمانية . وكان الجيش يحب فرنسا ويعطف عليها ، ولا يعرف أحد ما كيف أصبحت الحالة اليوم .

ويوغوسلافيا دولية ملكية ، وقد عارض الشعب بكل قوته ، رغبة رئيس الوزارة السابق في اعلان الديكتاتورية أو منح الحكومة سلطات واسعة . ويشرف على الادارة العليا الامير بولس الوصي على ابن أخيه الملك بطرس ، وهو مشهور بمحبته العظمى لبريطانيا ، وقد تلقى علومه في جامعة اوكسفورد وتجد كل ما في قصره ومزارعه ينطق بتعلق الامير بالانكليز .

واذا بحثنا موقف يوغوسلافيا من الناحية الدولية والحرب الحاضرة وجدنا ان جميع السكان يتناسون خصوماتهم الحزبية ومطالبهم السياسية اذا كانوا من الاقليات ـ وقد أعلنوا غير مرة حرصهم على استقلال بلادهم واصرارهم على الدفاع عنها . ويوغوسلافيا عضو في الحلف البلقاني الذي يضم تركيا واليونان (أما رومانيا فقد انسحبت منه بعدما القت بنفسها في احضان الالمان) وقد عرفنا المباحثات الاخيرة التى جرت بين تركيا ويوغوسلافيا بعد الاعتداء على اليونان لتحقيق التعاون المتبادل بينهما ؛ وعرفنا كذلك ان من الاسباب التي حالت دون اعتداء النازيين على يوغوسلافيا معارضة روسيا لذلك ، وخوف الالمان من اغضابها واغضاب تركيا .

والامر الوحيد الذي يساعد على تحديد موقف يوغوسلافيا من المشاكل الحاضرة هو نتائج الحرب الدائرة الآن فى البانيا وطرابلس الغرب ، لأن هزيمة الطليان الشائنة شجعت الدول الصغيرة على الصمود والدفاع عن استقلالها اذ عرفت أن احد طرفي المحور هزيل ضعيف ، وان الطرف الثانى لن يطول به العهد حتى يهزل ايضاً .

وقد قلنا فيما سبق أن يوغوسلافيا ارض زراعية ، لكنها غنية ببعض المعادن ، وتأخذ المانيا منها ـ بعد سقوط فرنسا ـ نصف صادراتها . ويطمع الالمان من وراء احتلالها الى استغلال اراضيها الخصبة والحصول على معادنها والوصول الى ساحل البحر الادرياتيكي .

السيارات الايطالية تنقل المعدات والجنود البريطانيين

اثناء هجومهم الساحق في صحراء مصر الغربية وحصارهم (البردية)

زار مكاتب حربي الصحراء الغربية وشاهد حصار القوات البريطانية لبلدة البردية ووصف ما رآه في تلك الاماكن في مقال مسهب نقتطف منه ما يلي :

أمعنا في قلب تلك الصحراء التي أراد موسوليني أن ينفر منها الى غزو مصر ؛ حتى وصلنا الى مؤخرة القوات العظيمة التي تحاصر البردية فسمعنا المدافع تدوي بلا انقطاع ورأينا مئات سيارات الشحن تسير حاملة المدد والمؤن الى جيوش الامبراطورية في هدوء ونظام كما لو كانت قافلة من قوافل الحجاج ، والقسم الاكبر من هذه السيارات هو من الاسلاب التي غنمها البريطانيون، ففيها سيارات لانشيا أو فيات بمحركات ديزل التي تسير بالبترول والمئات من هذه السيارات التي كان الايطاليون قد استخدموها في نقل جنود الفاشست الى سيدي براني تسير اليوم في الطرق المصرية والليبية في عكس الاتجاه الاول .

ولقد اعترف لي ضابط بريطاني من المهندسين ان سيارات النقل الايطالية هي على أعظم جانب من الدقة والمتانة ، وقد رأيت الجنود البريطانيين يعملون في فرح وغبطة على هذه السيارات ؛ يساعدهم الاسرى الايطاليين والميكانيكيون من ذوي الاحة ، على طريقة المارشال جالبو ، ويشرحون لهم اسرار الديزل ، فسألت أحد السائقين وهو يسير على طريق البردية : أأنت مغتبط بسيارتك الايطالية ، فكان جوابه لي ابتسامة اردفها بهاتين الكلمتين : انها عظيمة .

وتقدر الدوائر المختصة ان السيارات التي غنمها البريطانيون تساوي من مليوني جنيه الى ثلاثة ملايين .

تابعنا السير الى البردية التي مشى منها الجيش الايطالي الى الاستيلاء على السلوم وبقبق وسيدي براني الخالية الجرداء والتي استطاعت بعض السفن الهاربة من الحصار البريطاني - وعددها قليل جداً ؛ بحسب اقوال الاسرى الايطاليين - ان تفرغ فيها مشحوناتها من الاسلحة والذخائر المرسلة لتعزيز جيش جرازياني ، ومما يجب الاشارة اليه إن الايطاليين، حتى هذه الاسابيع الاخيرة لم يكن ليتداخلهم أي شك في نجاحهم في غزو مصر ولم يكونوا لينتظروا الا الامر بالزحف على مرسى مطروح والاسكندرية ؛ وكانوا مقتنعين ، كما قال لي كثير من الاسرى ، بان هذه الرحلة ستكلل بمثل النجاح الذي أحرزوه في احتلال ١٥٠ كيلو متراً من الصحراء احتلالا موقتاً .

ها نحن اولاء فوق الهضاب المشرفة على البردية وتجاوب المدفعية يعصف عصفاً شديداً ؛ والبريطانيون أو جيش النيل ، كما سماهم المستر تشرشل ، يحتلون التلال المشرفة على الميناء القائم في الوادي ؛ وبحركة حاذقة لفوا حول المدينة وتمكنوا من احتلال مراكز في غربها على الطريق المؤدي من البردية الى طبرق بحيث أصبحت البردية اليوم مدينة محصورة .

وقد صرح لنا ضابط فاشستي كبير بانه بينما كانت القيادة المحلية تهم باخلاء المدينة ، تلقت أمراً عاجلا من غرازياني بالدفاع عن البردية مهما كلفها الامر ، لأن موسوليني يحتم ذلك .

المدافع تدوي بلا انقطاع وسيارات الجيش البريطاني تصل وتفرغ مشحوناتها من الاسلحة والذخائر والرجال والمؤن وتعود من حيث أتت، وبعض الطائرات البريطانية تحلق في اجواء الفضاء . أما طيور الحديد والرصاص التي كان موسوليني يقول انها ستغطي سماء افريقيا ، فهي جاثمة في اوكارها لا تريم حتى اذا هبط الليل نفرت بعض تلك الطيور الفاشستية من أوكارها وذهبت تلقي قنابلها على المعسكرات المنتثرة في في الصحراء وأغلب ما تقع تلك القنابل على كثبان الرمل .

المدافع لا تزال تعصف والمدد لا يزال ترد جحافله ، والبردية المدينة الصغيرة التي لا يزيد عدد سكانها عن الفي نسمة ، لن تلبث حتى تصبح كومة من الانقاض .

وفي جنح الليل ، كان دوي مدافع المدرعات يسمع حتى سيدي براني ، ويتردد صداه في سكون القفر ، وكان يسمع من السلوم عصف القنابل التي كان يرميها السلاح الجوي البريطاني ؛ وقد سمعت ضابطاً بريطانياً يقول :- ما أشقى هؤلاء الناس انهم يتحملون كل هذا من أجل موسوليني -

خلاصة الموقف السياسي

«بقية المنشور على الصفحة الرابعة»

على تلك المرافىء حتى جعلتها قاعاً صفصفاً ودمرت ما اعده الالمان من سفن فيها ، كما دمرت المدافع التي نصبوها على الشاطىء الفرنسي.

وبالاجمال فان الموقف السياسي والحربي ليس في مصلحة الالمان ابداً ؛ فهم يخسرون باستمرار وتتشدد العزائم على مقاومتهم في كل مكان، وحيثما اتجهوا وجدوا معضلة أو عقبة لا يستطيعون اجتيازها .